تدريس مادة التربية الإسلامية بإستراتيجيات التعلم النشط وأثرها في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي الأدبي واتجاههم نحوها

أ.م.د. عبد الله سعود عبد الرحمن
جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية

م.م. رضوان فاروق قاسم
وزارة التربية العراقية / مديرية تربية نينوى

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٩/٢ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٤/٢)

ملخص البحث:

هدف البحث التعرف على أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي في مادة التربية الإسلامية واتجاههم نحوها، تكونت عينة البحث من (٥٩) طالباً تم اختيارهم من طلاب ثانويتي الخوارزمي وزوزك للبنين من مدارس النازحين في اربيل للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧. ولتحقيق هدف البحث بنى الباحثان أداتين الأولى: اختباراً لمهارات التفكير ألاستدلالي، والثانية مقياس الاتجاه نحو المادة. وبعد ذلك طبق الباحثان الاختبار والمقياس على أفراد عينة البحث وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً توصل الباحثان إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي تنمية مهارات التفكير الاستدلالي ككل والاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية : التعلم النشط، التفكير الاستدلالي، الاتجاه نحو المادة.

Teaching Islamic Educational using Active Teaching Strategies in the Development of Inferential Thinking Skills

Abstract:

In order to achieve the goal of the research, the two researchers have relied upon two methods: The first one is a test of the inferential thinking skills, and the second is measuring the attraction towards the subject. After that, the two researchers have applied the test and measurement on the research sample .After collecting and analyzing the data statistically, the two researchers have concluded that there is an indication of a statistical difference of (0.05) among the averages of the Inferential Thinking Development Skills and for all towards the Islamic Educational Subject for both experimental and control groups, and in favor of the experimental group.

Key words: Active learning, Inferential Thinking, attraction towards the Subject.

مشكلة البحث :

يعد مدرس التربية الإسلامية من أهم العوامل المؤثرة في العملية التدريسية لعظم الدور الذي يقوم به، والتأثير الذي يحدثه في أنفس الطلبة، ولذا فهو القدوة الأولى في المدرسة ومحط أنظارهم، وهو موضع التقدير والاحترام، والتربية الحديثة تفرض على مدرس التربية الإسلامية مواكبة هذا التطور في مجال مهنة التعليم ليكون قادراً على تطوير وتحسين أدائه، وليكون فاعلا مع واقع الحياة .

وبنظرة موضوعية للباحثان إلى واقع تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية أن معظم مدرسيها لازالوا يستخدمون الطرائق التقليدية في تدريسهم وإنهم يركزون بشكل كبير على الجانب المعرفي وإهمال باقي الجوانب المهارية والوجدانية، وهذا مما ولد الفضول العلمي لدى الباحثين للتصدي لهذه المشكلة من خلال اعتماد استراتيجيات حديثة في تدريسهم .

كما أن تدريس مادة التربية الإسلامية في مدارسنا يتسم بالاستقبال السلبي للمعلومات من قبل الطلبة مما يتناقض مع التوجهات الحديثة في التعليم من ضرورة ايجابية الطلبة في المواقف التعليمية، لذلك أصبح الحاجة ماسة إلى ضرورة تحسين طرائق تدريسها، وذلك بالتوجه نحو استخدام استراتيجيات حديثة ولاسيما إستراتيجية التعلم النشط من أجل مساعدة المتعلم للمشاركة في عملية التعلم .

ومما تقدم لاحظ الباحثان أن هنالك قصور في استخدام طرائق واستراتيجيات تدرسية حديثة من قبل مدرسي التربية الإسلامية والدور السلبي للطلبة في استقبال المعلومات، على الرغم من توجهات عالمية ومحلية نحو اعتماد الاستراتيجيات التدريسية الحديثة المنبثقة من النظريات التعليمية الحديثة وفي مقدمتها البنائية وذلك من اجل احداث تغيرات في سلوك المتعلم وبنيته المعرفية ومساعدته لاستيعاب المادة الدراسية،

لذا سيحاول الباحثان تسليط الضوء على فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في مادة التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي واتجاههم نحو المادة، وهنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي :-

ما أثر استخدام استراتيجيات لتعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الرابع الاعدادي الأدبي في مادة التربية الإسلامية واتجاههم نحوها ؟

أهمية البحث :

يتميز عصرنا الحالي بالانفجار المعرفي، والذي يمثل تحدياً كبيراً يواجه التربويين، ولا يكون مواجهة ذلك إلا بإيجاد طرائق وأساليب تعلم حديثه، وفي ظل هذه التغيرات لم يعد دور المدرس نقل المعرفة إلى الطلبة فحسب، بل تدريبهم على كيفية الحصول عليها وتوجيههم إلى أن يصبحوا نشطين في تعلمهم .

كما إن حقل التعلم هو حقل متجدد وعملية التعلم عملية تحمل الإثارة والصعوبة، لذا فإن بيئة التعلم النشط تشجع الطلبة على الاشتراك في بناء النماذج العقلية الخاصة بهم، على أن يصبح دور المدرس ميسراً للتعلم ومشجعاً للطلبة على الحوار مع بعضهم ومدرسهم . (سعادة وآخرون، ٢٠٠٦: ٣٢)

واستراتيجيات التعليم والتعلم القائم على نشاط الطلبة من خلال العمل وتوفير فرص حياتية حقيقية لهم للمساهمة في تعلم موجه ذاتياً، ويمكن استخدامها في وضع غير مألوف أو لاستكشاف موضوع ما بعمق وتركيز.(العياصرة، ٢٠١٠ : ٦٥٥)

وبذلك وصف التعلم النشط بأنه يركز على المتعلم ويجعل منه مشاركاً أكثر نشاطاً في المناقشة الصفية، وفي هذا النوع من التعلم يمنح الطالب حق الاختيار، ويتوقع منه المزيد من المبادرة الذاتية، حيث يعمل المدرس كمدرب وموجه للتعلم، وهنا تكون العلاقة بين المدرس والطالب تعاونية . (الروساء،٢٠٠٧ : ٣)

ويوكد بدير(٢٠٠٨) على التعلم النشط وعلاقته بالمدرس وضرورة إعطاء المدرس أدواراً بارزة يؤديها من أجل الحصول على نتائج، كأن يشجع الطلاب ويساعدهم على التعلم ويحافظ على استمرارية الدافعية في عملية التعلم، ويعمل على إثارتهم وتنشيطهم ومشاركتهم بالدرس، مما يجعل عملية التعلم عمليه محببة للطالب ومشارك فيها . (بدير، ٢٠٠٨ : ٢٣٣)

ويحدث التعلم النشط عندما يعطى للطلاب الفرصة لاتخاذ علاقة أكثر فاعلية بمادة التعلم وتشجيعهم على توليد المعرفة بدلاً من مجرد تلقيها في بيئة التعلم النشط، يسهل المعلمون تعلم الطلاب بدلاً من فرضه عليهم (بدوي،٢٠١٠:٣١٥) .

وفي السياق نفسه اكد سعادة (٢٠١٥) الى وضع الطلبة في مواقف تعليمية تشجعهم على ممارسة أنشطة التفكير بدلاً من انشغالهم بالبحث والحفظ، وحثهم على المناقشة والتفكير عما يجول في خاطرهم من آراء وأفكار ووجهات نظر وبالتالي تشجعهم على التعلم النشط وتنمي ثقتهم بأنفسهم . (سعادة، ٢٠١٥ : ٨٤)

كما دعا الرسول محمد (ﷺ) إلى التفكير في آيات الله على اعتبار إن التفكير والتأمل في خلق الله من أفضل أنواع العبادة،

إذ كان الرسول (ﷺ) يوجه أصحابه ويشجعهم على الاستدلال العقلي فيما يقع ويستجد من مشكلات الحياة التي لم يرد فيه حكم في القران الكريم والسنة النبوية، ويوصي بان يجتهدوا في طرح الأفكار والآراء ويرغبهم في ذلك بالثواب العظيم في الآخرة، فعن عمرو بن العاص (رضي الله عنه)أن الرسول (ﷺ) قال : (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر) . أخرجه النسائي ج٣ ص ٤٦١ .

وفي هذا السياق أكدت العديد من الدراسات أن الطلاب يصبحون أكثر دافعية وأكثر ارتباطاً في الفصول التي يجدوا فيها إثارة عقلية، فهم يحبون هؤلاء المدرسين الذين يقومون باستثارة تفكيرهم، إذ يفضلون الدروس التي يطلب منهم أن يقدموا تفسيرًا، ومعالجة للمعلومات . (حبيب، ٢٠٠٣ :٢٥)

ويرى بياجيه إن دراسة نمو التفكير الاستدلالي تعتمد على فرضية أن أنماط التفكر الاستدلالي للطالب تعكس مرحلة النمو العقلي له، أي أن التفكير الاستدلالي والنمو العقلي سوف يعكسان معنى التراكيب المنطقية للطالب .(النجدي وآخرون ، ٢٠٠٧ : ٢٤٤)

وقد أدت العناية المتزايدة بموضوع التفكير إلى وجود حركة معاصرة تعرف بحركة تعليم مهارات التفكير وهي حركة تنطلق من افتراض مفاده أن التفكير يمكن تعليمه وتعلمه .(علوان، ٢٠١٢ : ٩٠)

والتفكير الاستدلالي يعزز من ثقة الطالب بنفسه، ويعمل على زيادة تقديره الايجابي لذاته، والتوصل إلى استنتاجات بشكل ذاتي، وتفسير الأحداث المحيطة به، والقدرة على التنبؤ بالأحداث المستقبلية المترتبة عليها . (رزوقي و عبدالكريم، ٢٠١٥ : ٤٨)

لذا فأن مهارة التفكير ضرورية لفهم المحتوى الدراسي، وإن إتقان مهارة التفكير لدى الطالب تزوده بالية المعالجة والقدرة على استخلاص النتائج، وتحقيق الثقة بالنفس. (قطامي، ٢٠١٦ : ٦٧٦)

أهمية البحث: تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي :

١- تطوير تدريس مادة التربية الإسلامية المقررة للصف الرابع الإعدادي بفرعيه العلمي والادبي بما يتلاءم مع الاتجاهات الحديثة التي تنادي بأهمية المتعلم في العملية التعليمية .

٢- قد تفيد المشرفين الاختصاصيين التربويين في عقد دورات تدريبية للمدرسين، على استخدام التعلم النشط على أسس علمية من أجل تدريس مادة التربية الإسلامية .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة التربية

الاسلامية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الرابع الادبي وتنمية اتجاههم نو المادة.

فرضيتا البحث :

١- لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي تنمية مهارات التفكير الاستدلالي ككل لدى طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة.

٢- لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي اتجاه طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية نحو مادة التربية الإسلامية .

حدود البحث : اقتصر البحث الحالي على :

طلاب الصف الرابع الإعدادي الادبي في ثانويات البنين للنازحين في مدينة اربيل.

الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٦ – ٢٠١٧.

الفصول الاخيرة من مادة التربية الاسلامية المقررة للصف الاعدادي في المدارس العراقية الطبعة الاولى (١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م).

تحديد المصطلحات :

أولا : التعلم النشط : عرفه كل من :

١- أبو رياش (٢٠٠٧) " خطة عمل توضع لتحقيق أهداف معينة وتتمتع بمخرجات مرغوب فيها، وهي مجموعة من الإجراءات المحددة التي يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم أكثر سرعة وسهولة ومتعة، وموجهة ذاتيا، فضلاً عن قابليتها للانتقال إلى مواقف جديدة ". (أبو رياش، ٢٠٠٧ : ٢٠٦)

٢- الحربي (٢٠١٠) " مجموعة من الاستراتيجيات التي يتعلم بها الطالب داخل غرفة الصف بحيث تجعله منقادا للمشاركة والتفكير فيما يؤديه وذلك بمتابعة وتوجيه من المعلم ". (الحربي، ٢٠١٠ : ٩)

ويعرفه الباحثان إجرائياً : مجموعة من الأساليب والخطوات والإجراءات التعليمية الذي يؤديه مدرس التربية الإسلامية مع طلاب الصف الرابع الاعدادي أثناء قراءتهم لموضوع من موضوعات مادة التربية الإسلامية المقررة لهم في الفصل الدراسي الاول، ملخصات النص الذي قرؤوه، متسائلات عن مضمون النص، ومستوضحات لبعض جوانب الموضوع المقروء، تحت اشراف المدرس.

ثانيا : التفكير الاستدلالي : عرفه كل من :

١- جروان (٢٠١٤) " مجموع العمليات العقلية المستخدمة في تكوين وتقسيم المعتقدات وفي إظهار صحة الادعاءات والمقولات أو زيفها وتتضمن هذه العمليات العقلية توليد وتقييم الحجج والافتراضات والبحث عن الأدلة والتوصل إلى نتائج ". (جروان ، ٢٠١٤ : ٢٨)

٢- رزوقي و عبدالكريم (٢٠١٥) " سلوك أو أداء عقلي معرفي يتم فيه استخلاص أو الوصول إلى نتيجة أو معرفة مجهولة جديدة من معارف وخبرات سابقة معلومة دون اللجوء إلى التجربة، أي أن الاستدلال يكون عقليا وليس علميا" . (رزوقي و عبدالكريم، ٢٠١٥ : ٣٢)

ويعرفه الباحثان إجرائياً : هو نمط من أنماط التفكير يعبر عن قدرة طالب الصف الرابع الاعدادي الادبي في استخدام المعلومات المختلفة والخروج بمعلومات منظمة فيما بينها سواء كانت من العام إلى الخاص (استنباط) أو من الخاص إلى العام (استقراء) أو استنتاج نتيجة من حقائق معينة (استنتاج) ويقاس من خلال استجابته على فقرات الاختبار المعد لأغراض البحث الحالي .

ثالثا : الاتجاه : عرفه كل من :

١- محمود (٢٠٠٦) " الاستعداد للوقوف مع شيء أو إنسان أو موقف . أو ضد واحد منها بأسلوب معين حب أو إكراه أو خوف أو أشياء إلى درجة معينة " . (محمود ،٢٠٠٦ : ٣٠)

٢- سليمان وعبد القادر (٢٠٠٦) " عبارة عن موقف يعبر عن محصلة استجابات الطالب نحو موضوعات المادة المتعلمة ". (سليمان وعبد القادر، ٢٠٠٦ : ٤٠)

ويعرفه الباحثان اجرائياً: هو استعداد نفسي يعبر عن الحالة الانفعالية لاستجابات طلاب الصف الرابع الإعدادي لمادة التربية الإسلامية نحو تعلم مادة التربية الاسلامية النشط إما بالقبول أو الرفض أو الحياد، ويقدر ذلك بالدرجات التي يحصلون عليها عند استجابتهم على فقرات مقياس الاتجاهات المعد لأغراض البحث الحالي .

خلفية نظرية ودراسات سابقة : تتضمن هذه الخلفية بعض المعلومات عن متغيرات البحث وعلى النحو الاتي :

أولاً: التعلم النشط : يعد التعلم النشط احد الاتجاهات الحديثة، التي تنادي بالدور الايجابي للطالب في الموقف التعليمي، الذي يهدف إلى مساعدة الطالب على اكتساب المهارات الحياتية بجانب المعلومات النظرية .

لذلك ظهرت دعوات متكررة إلى تنويع وتطوير أساليب التدريس، والتي تركز على إشراك الطالب في عمليتي التعليم والتعلم، وجعله المحور الرئيس في ذلك، لنصل إلى تعلم نشط فعال يحث الطلبة على استخدام مهارات التفكير المختلفة . (أبو هداف، ٢٠٠٨ : ١١)

مبادئ استراتيجيات التعلم النشط :

١- التعلم النشط يشجع على التفاعل بين المدرس والمتعلم .

٢- يشجع على التعاون بين المتعلمين .

٣- يشجع على الممارسات التدريسية النشطة التي توفر وقتا كافياً للتعلم .

٤- التعلم النشط هو الذي يضع توقعات عالية في تحقيق الأهداف .

٥- التعلم النشط يبني على أساس الذكاءات المتعددة لذلك يستخدم طرقاً متعددة في التعلم .

٦- تعتمد الممارسات التدريسية النشطة على افتراض التنوع والتباين في القدرات العقلية .

٧- يقدم تغذية راجعة سريعة . (بدير، ٢٠٠٨ : ٣٧) و(غازي، ٢٠٠٤ : ٧٤)

خصائص استراتيجيات التعلم النشط :

١- المشاركة الفاعلة للمتعلم .

٢- التركيز على كيفية تطوير مهارات التعلم الأساسية المتقدم وتنميتها أكثر من نقل المعلومة .

٣- توجيه المتعلم لاستخدام مصادر متعددة ومختلفة رئيسية وأولية .

٤- التأكيد على ايجابية المتعلم في مهارات التفكير العليا .

٥- توفير بيئة تعليمية فعالة ومناسبة باستعمال الوسائل التعليمية المختلفة. (دراج، ٢٠٠٩ : ٢٧٦)

مبررات استخدام استراتيجيات التعلم النشط :

١- التعلم عن طريق التلقين هو أسلوب التعلم السائد، يقود الطالب للحفظ ولا يساعده على والإبداع .

٢- منادة المفكرين التربويين منهم(بياجيه) على أهمية مشاركة المتعلم بشكل نشط في عملية التعلم.

٣- يتسم العصر الذي نعيش فيه بثورة تكنولوجية وعلمية، أدت إلى تراكم وازدياد المعرفة .

٤- التعلم النشط يساعد على إبقاء أثر التعلم لفترة طويلة .

٥- التعلم النشط يجمع ما بين التعلم النظري والتعلم التطبيقي .

٦- دور المدرس في استراتيجيات التعلم النشط :

٧- تصميم استراتيجيات التعلم التي تتماشى مع أهداف التعلم الموجودة داخل المنهج .

٨- دعم عملية إشراك جميع الطلاب في أنشطة التعلم النشط .

٩- طرح الأسئلة التي تشجع على التفكير .

١٠- إجراء تقويم تكويني وإعطاء تغذية راجعة .

١١- وضع الخطط الخاصة بجمع الموارد والأدوات وتوفيرها . (علي، ٢٠١١ : ٢٤٠)

مواصفات الاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق التعلم النشط :

نظرا لازدياد اعداد الطلبة في الصف الواحد ، وكذلك تطور المناهج الدراسية، مما دعا الى ضرورة إلى استخدام استراتيجيات مختلفة للتدريس، وبهذا لابد من إيجاد استراتيجيات جديدة لهذه التطورات المختلفة، وباستراتيجيات التعلم النشط نجد الكثير من المميزات لهذه الإستراتيجية لتحقيق أهداف معينة، وليست هناك استراتيجيات معينة أفضل من غيرها، ولكن هنالك استراتيجيات تحقق بعض أهداف التعليم في موقف تعليمي ما أفضل من غيرها، وينبغي أن يتوافر في هذه الاستراتيجيات عدة مواصفات منها :

١- أن تكون شاملة تتضمن كل المواقف .
٢- أن ترتبط ارتباطاً واضحاً بالأهداف التربوية .
٣- أن تكون طويلة المدى بحيث يمكن أن تتوقع نتائج وتبعات كل نتيجة .
٤- أن تتسم بالمرونة والقابلية للتطور وتكون جذابة بحيث تحقق المتعة للمتعلم .
٥- أن توفر مشاركة ايجابية من المتعلم وفعالة بين المتعلمين .

(بلجون، ٢٠١١ : ١٠٤)

لذا يرى الباحثان انه يمكن الاستهداء ببعض الاستراتيجيات التدريسية والتي قد تكون ملائمة لطبيعة مواضيع مادة التربية الإسلامية، ومن هذه الاستراتيجيات التدريسية ما يلي :

أ- : إستراتيجية التدريس التبادلي : أسلوب تدريس يقوم على المشاركة الإيجابية و الحوار المتبادل للمتعلم والتفاعل بينه وبين المدرس وأقرانه بعضهم البعض في إطار أربع مراحل متكاملة ومتتابعة وهى التلخيص ، التوليد ، التوضيح ، والتنبؤ، والتي يمارسها الطلبة. (فايزة، ٢٠٠٩ : ٣٠٠)

دور المدرس في إستراتيجية التدريس التبادلي :

١- يتحمل المدرس مسئولية المراحل الأربع كاملة في بداية الحصة .
٢- تنظيم البيئة الصفية وتقسيم الطلبة إلى مجموعات تعاونية غير متجانسة .
٣- توزيع الأدوار على الطلبة بحيث يكون لكل طالب دور واحد .
٤- قراءة أهداف الدرس وتوزيع كراسة المهام والأنشطة على الطلاب .
٥- مراقبة ما يدور من حوارات ومناقشات داخل المجموعات أثناء العمل .

٦- طرح الأسئلة الخاصة بالتقويم على جميع المجموعات، وتحديد أفضل المجموعات لتقديم التعزيز المناسب لها في كل حصة .

٧- تخصيص وقت مناسب لأداء كل مهمة . (هبة ، ٢٠١٠، ٢٥ – ٢٩)

أهمية التدريس التبادلي :

١- تقديم التغذية الراجعة والتشجيع المناسبين .

٢- إتاحة الفرصة أمام المتعلمين لممارسة أنشطة الاستقصاء والاستنباط والاكتشاف .

٣- سهولة تطبيقه في الصفوف الدراسية في معظم المواد .

٤- توفر بيئة تعليمية ثرية تدعم التفاؤل ولا تعتمد على طريقة واحدة .

٥- الاهتمام بشكل حجرة الدراسة وترتيبها، وتزويدها بمصادر تعليمية. (مجدي، ، ٢٠٠٥: ١٥٢)

ب : إستراتيجية التعلم التعاوني : هو أسلوب تعليم يعتمد على ترتيب الطلبة إلى مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين، يعملون معا نحو تحقيق هدف مشترك ويعتمدون على بعضهم البعض، ثم تبادل الخبرة بين المجموعات، ويكون دور المدرس التوجيه والإرشاد وتنظيم الموقف التعليمي . (مرعي والحيلة، ٢٠١٥ :٨٤)

أهمية إستراتيجية التعليم التعاوني :

١- زيادة شعوره بالرضا عن الخبرات التربوية .

٢- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو المجموعة والمجموعات الأخرى .

٣- المشاركة الفاعلة في التعلم وتكوين المتعلم للمعرفة وبنائها بنفسه .

٤- تعزيز عمليات التفكير وتنميتها . (زيتون، ٢٠٠٧ : ٥٥٦) و (بدوي، ٢٠١٠ : ٢٤٨)

دور المدرس في إستراتيجية التعلم التعاوني :

١- تحديد الأهداف وصياغتها وتقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة .

٢- شرح وتوزيع المهام على الطلاب المشاركين وتحديد دور كل منهم .

٣- متابعة المدرس للمجموعات وتقديم المساعدة والملاحظة وتوفير تغذية راجعة .

٤- تقويم أعمال الطلاب وسلوكهم وتعاونهم .

٥- الحكم على نجاح الطريقة في ضوء ما سبق.(زيتون، ٢٠٠٧ : ٥٥٦) و(بدوي، ٢٠١٠ : ٢٤٨)

ج : إستراتيجية العصف الذهني : تعد إستراتيجية العصف الذهني من المداخل التي تعتمد على الحوار والمناقشة المفتوحة بين مجموعة من الأفراد، لتوليد عدد كبير من الأفكار بغض النظر عن صحتها أو عدم صحتها، ومن خلال المناقشة تتحدد مدى صحتها . (أبو سنينة، ٢٠٠٨ : ١٥٤)

أهمية إستراتيجية العصف الذهني :

١- تنمية الميول الإبتكارية للمشكلات حيث تساعد المتعلمين على الإبداع والابتكار.

٢- إثارة اهتمام المتعلمين وتفكيرهم .

٣- تأكيد المفاهيم الرئيسية للدرس .

٤- تحديد مدى فهمهم للمفاهيم والتعرف على مدى استعدادهم للانتقال إلى نقطة أكثر تعمقاً .

٥- توضيح نقاط واستخلاص أفكار، أو تلخيص موضوعات .

٦- تهيئة المتعلمين لتعلم درس لاحق . (شاهين، ٢٠١١ : ١١٣)

دور المدرس في إستراتيجية العصف الذهني :

١- أن يكون قادرا على الإدارة .

٢- أن يتدخل لمساعدة الطلبة في الوقت المناسب .

٣- القدرة على الحوار والمناقشة مع تقدير أراء وأفكار الطلبة .

٤- حث الطلبة على التعاون والمشاركة بالآراء وإنتاج الأفكار . (عبد القادر، ١٩٩٧ : ١٢)

ثانياً: التفكير الاستدلالي : يعد التفكير الاستدلالي أحد أنواع التفكير الهادف الذي يسعى من خلاله إلى الوصول إلى حل أو نتيجة أو حقيقة معينة، وان التفكير الاستدلالي يستخدمه الطالب عند مواجهته مشكلة ما ويسعى إلى حلها، حيث يعزز للطالب الثقة بالنفس، وان الاستدلال كقدرة عقلية هو ملكة ثابتة عند الإنسان ولكن عملية التفكير الاستدلالي يمكن تحسينها وتطويرها من خلال العلمية التربوية .(نوفل، ٢٠١١ : ٢٥١)

المهارات الفرعية للتفكير الاستدلالي :

الاستقراء : يشير إلى الأداء العقلي المعرفي الذي يتميز باستنتاج القاعدة العامة من جزئياتها وحالاتها الفردية، حيث يتقدم بواسطته الفرد من القضايا الخاصة إلى القضية العامة .

الاستنباط : يشير إلى الأداء العلمي المعرفي الذي يتميز باستنباط الأجزاء من القاعدة العامة، حيث يتقدم بواسطته الفرد من القضايا العامة إلى القضايا الخاصة .

الاستنتاج : هو العملية التي يتم بواسطتها استخلاص نتيجة جديدة مترتبة على مقدمات وبيانات تم ملاحظتها . (محمد ٢٠٠٥ : ٢٢٩)

وقد اقتصر الباحثان على هذه المهارات الثلاث (الاستنتاج ، والاستنباط ، والاستقراء) لأهميتها في مادة التربية الإسلامية، وباعتبار أنها مناسبة لمادة التربية الإسلامية والتي بوجودها تؤكد امتلاك الطلاب للمهارات العليا من التفكير وبقاء أثر التعلم لفترة أطول وتحقيق مخرجات التعليم المرجوة .

أهمية التفكير الاستدلالي : وتكمن اهمية التفكير الاستدلالي في النقاط الاتية :

١- الاستدلال أداة لأثراء العلم .

٢- يساعد الفرد على اتخاذ قرارات مستقبلية في المواقف الحياتية ليحصل على نتائج صحيحة تجعل حياته أكثر تنظيماً .

٣- الاستدلال الصحيح يؤدي إلى تحقيق ثقة الإنسان في حتمية وضرورة النتائج التي يتوصل إليها .

٤- يؤدي إلى تنظيم خبرات الفرد السابقة وربطها بالخبرات والطرائق الجديدة في حل المشكلات .

٥- تأتي أهمية التفكير الاستدلالي في كونه أداة فاعلة في إكساب المعرفة واتخاذ القرارات .

٦- يذهب الاستدلال بأنه جوهر التفكير العقلاني لان الاستدلال يعتمد على العمليات العقلية العليا كالتذكر والتخيل والفهم والتخطيط والاستنتاج والتمييز وبذلك يحقق أهداف التعليم . (زوقي و عبدالكريم، ٢٠١٥ : ٥١ – ٥٣)

دور مدرس التربية الإسلامية في تنمية التفكير الاستدلالي لدى الطلبة :

١- وضع الطلبة في مواقف تعليمية تشجعهم على ممارسة أنشطة التفكير، بدلاً من إشغالهم في البحث عن الإجابة الصحيحة لكل سؤال .

٢- حث الطلبة على المناقشة والتعبير عما يجول في خاطرهم من آراء وأفكار ووجهات نظر .

٣- الإصغاء الحقيقي للطلبة من اجل التعرف إلى رغباتهم في الحوار حول القضايا التي تهمهم، مما يؤدي إلى حدوث تفاعل بينهم يثير التفكير المرغوب فيه .

٤- تشجيع الطلبة على التعلم النشط، وذلك عن طريق تلخيص ما دار أو يدور من نقاش بين المعلم والطلبة، وتوضيح ما قيل في المناقشة .

٥- تقبل أفكار الطلبة مهما اختلفت، عندما يتقبل معلم التربية الإسلامية أفكار الطلبة فانه يهيء لهم بيئة صفية تخلو من الخوف والتهديد وتشجعهم على التعبير عن أرائهم .

٦- توفير الوقت الكافي للطلبة للتفكير في المهمات أو الواجبات أو الأنشطة التعليمية المتنوعة، لان ذلك يرسخ تكوين بيئة محفزة للتفكير ومهاراته المختلفة .

٧- تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم، وذلك عن طريق تشجيعهم على الحوار والمناقشة وطرح الآراء والأفكار عند مرورهم بكل خبرة من الخبرات التعليمية . (المهداوي، ٢٠١٣ : ١٦٦)

دراسات سابقة :

أولا : الدراسات التي تناولت التعلم النشط وهي :

١- دراسة العازمي (٢٠٠٧) اجريت الدراسة في دولة الكويت ، وهدفت التعرف على اثر إستراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلاب في مبحث التربية الإسلامية في دولة الكويت، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (٤٦) طالبا، وزعت عشوائيا على مجموعتين الأولى تجريبية: تضم (٢٣) طالبا، درست بإستراتيجية التدريس التبادلي. وأخرى ضابطة: تضم (٢٣) طالبا، درست بالطريقة الاعتيادية.

وللتحقق من هدف الدراسة، استخدم الباحث اختباراً تحصيلياً (إعداد الباحث) يتكون من (٢٤) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، واستمرت التجربة فصلا دراسيا كاملا.

ولغرض معالجة البيانات إحصائيا استخدم الباحث (الاختبار التائي (t-test)، معامل ارتباط بيرسون، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار تحليل التباين الآحادي، واختبار تحليل التباين المشترك) فأظهرت الوسائل الإحصائية النتائج الآتية:

* وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي هناك اثر لاستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلبة في مبحث التربية الإسلامية . (العازمي، ٢٠٠٧)

٢-دراسة الحمداني (٢٠١٣) هدفت التعرف على أثر إستراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية وتنمية الذكاء الوجداني لديهن، تكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة اختارتهم الباحثة قصديا من مجتمع البحث

، تم تقسيمهم على مجموعتين، الأولى تجريبية: تضم (٣٠) طالبة درس أفرادها وفق إستراتيجية التدريس التبادلي، والثانية ضابطة: تضم (٣٠) طالبة درس أفرادها على وفق الطريقة الاعتيادية . اعدت الباحثة أداتين: تمثلت الأداة الأولى بالاختبار التحصيلي في مادة التربية الإسلامية (إعداد الباحثة) تكون الاختبار بصورته النهائية من (٣٦) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ولعينتين مترابطتين أظهرت الوسائل الإحصائية النتائج الآتية :

*وجود فرق ذو دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطالبات في المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي لمادة التربية الإسلامية ولصالح المجموعة التجريبية. (الحمداني ، ٢٠١٣)

دراسة الساعدي (٢٠١٢) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في مادة الرياضيات.وميلهم نحو دراستها بلغ عينة الدراسة(٥٠) طالبا تم توزيعهم إلى مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد اعد الباحث أداتين للدراسة هما الاختبار التحصيلي ومقياس الميل نحو الرياضيات، وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام الوسائل المناسبة دلت النتائج على:-

* عدم وجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستخدام التعلم النشط ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون باستخدام الطريقة الاعتيادية في الرياضيات ،

*عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستخدام التعلم النشط ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون باستخدام الطريقة الاعتيادية في مقياس الميل نحو الرياضيات . (دراسة الساعدي: ٢٠١٢)

ثانيا : الدراسات التي تناولت التفكير الاستدلالي :

١- دراسة ال خلف (٢٠٠٨) أجريت الدراسة في العراق ، هدفت الدراسة التعرف على أثر نمطين من الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التربية الإسلامية وتنمية تفكيرهم الاستدلالي ، بلغ حجم عينة الدراسة (٩٠) طالباً وزعت عشوائياً على مجموعات البحث، اعد الباحث أداتين تمثلت الأولى بقياس التفكير الاستدلالي ، أما الثاني اختبار تحصيلي ، وبعد جمع

البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام الوسائل المناسبة دلت النتائج :

*وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تنمية التفكير الاستدلالي بين المجموعة التجريبيتين والضابطة ولصالح المجوعتين التجريبيتين

* عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تنمية التفكير الاستدلالي لدى أفراد المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية. (دراسة ال خلف ٢٠٠٨)

٢-دراسة ال كنة (٢٠١١) . أجريت الدراسة في العراق ، هدفت الدراسة التعرف على اثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي في مادة الفقه لدى طلاب الصف السادس في الثانويات الإسلامية بلغ حجم عينة الدراسة (٣٤)طالبا بواقع مجموعتين تجريبية وضابطة ، اعد الباحث اختبارا لقياس التفكير الاستدلالي اتسم بالصدق والثبات ، وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام الوسائل المناسبة دلت النتائج على:

*وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب في تنمية التفكير الاستدلالي . ولصالح المجموعة التجريبية .(دراسة ا ل كنة ٢٠١١)

٣- دراسة المولى(٢٠١٢) . هدفت الدراسة التعرف على أثر المنحى التكاملي في حفظ النصوص القرآنية وتفسيرها وتنمية التفكير الاستدلالي لطلاب الصف الثاني المتوسط ، تكونت عينة الدراسة (٦٢) طالبا وبواقع (٣٠) طالبا للمجموعة التجريبية و(٣٠) طالبا للمجموعة الضابطة، وأجرى الباحث بينهما تكافؤاً في المتغيرات (العمر الزمني والذكاء، معدل العام السابق، التفكير الاستدلالي القبلي) . كما اعد الباحث ثلاث أدوات لقياس(الحفظ ، والتفسير ، والتفكير الاستدلالي) وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام الوسائل المناسبة دلت النتائج على:-

*وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية التفكير الاستدلالي ولصالح المجموعة التجريبية . (دراسة المولى:٢٠١٢) .

ثالثاً: الدراسات التي تناولت الاتجاه نحو المادة :

١- دراسة السعدون (٢٠٠٣) .أجريت الدراسة في العراق، هدفت التعرف على أثر الأساليب العلاجية للتعلم من اجل التمكن في التحصيلِ والاتجاهِ نحو مادة التربيةِ الإسلاميةِ لدى طلبةِ المرحلةِ المتوسطةِ. بلغ حجم عينة الدراسة (٢٧٣) طالباً وطالبة، بواقع (١٣١) طالبة، و(١٤٢) طالباً، وزعوا عشوائياً على المجموعات الثلاث، بواقع (٨١) طالباً وطالبة في المجموعةِ التجريبية الأولى التي

تعرضَ طَلبتُها الذين لم يصلوا إلى مستوى التمكن إلى أسلوب المجموعات الصغيرةِ، و(١٠٤) طلاب وطالبات في المجموعة التجريبية الثانية التي تعرض طَلبتُها الذين لم يصلوا إلى مستوى التمكنِ إلى أسلوب إعادة التدريس، و(٨٨) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية الثالثة التي تعرضَ طَلبتُها الذين لم يصلوا إلى مستوى التمكن إلى أسلوب أسئلة المراجعة وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام الوسائل المناسبة دلت النتائج على:-

*وجود فرقٌ ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين درجات اتجاه طلبة مجموعات البحث الثلاث، لمصلحةِ طلبة المجموعة التجريبية الأولى والثانية والثالثة . (دراسة السعدون :٢٠٠٣)

٢- دراسة مصطفى (٢٠٠٤) . هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام دورة التعلم و خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم التاريخية والاتجاه نحو المادة لطالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ. بلغ حجم عينة الدراسة (٩٤) طالبة بواقع (٣٢) طالبة للمجموعة التجريبية الأولى التي درست باستخدام دورة التعلم (٣١) طالبة لكل من المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة اللتان درستا باستخدام خرائط المفاهيم والطريقة الاعتيادية. ولغرض قياس اتجاهات أفراد العينة نحو مادة التاريخ بني مقياس اتجاهات لهذا الغرض تكون من (٣١) فقرة على وفق مقياس ليكرت(Likert) توزع في ثلاثة مجالات هي : قيمة مادة التاريخ وأهميتها، وطبيعة التاريخ بوصفها مادة دراسية، والاستمتاع بمادة التاريخ وأساليب تدريسها، فضلا عن الفقرات الكاشفة ، وحسب صدقه والقوة التمييزية و معامل الاتساق الداخلي للمقياس كما وحسب معامل الثبات بمعادلة(الفا) (كرونباخ) فبلغ (٨٣ ،٠) . وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام الوسائل المناسبة دلت النتائج على:

*فاعلية الطريقة الاعتيادية في تنمية الاتجاه نحو مادة التاريخ على دورة التعلم و خرائط المفاهيم.(دراسة مصطفى :٢٠٠٤)

منهجية البحث وإجراءاته :

لتنفيذ تجربة البحث اعتمد الباحثان المنهج التجريبي من خلال اختيار التصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث واختيار عينته بالأسلوب القصدي ، وتوزيعها عشوائيا على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، فضلا عن اعداد اداتيه وتطبيقها قبليا ثم تطبيق تجربة البحث واجراء الاختبارات بعديا وتحديد الوسائل الاحصائية المناسبة وكما موضح على النحو الاتي :

أولا: التصميم التجريبي : اعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين الاولى تجريبية والثانية ضابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي لملائمته لأهداف البحث وكما موضح في شكل (١)

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

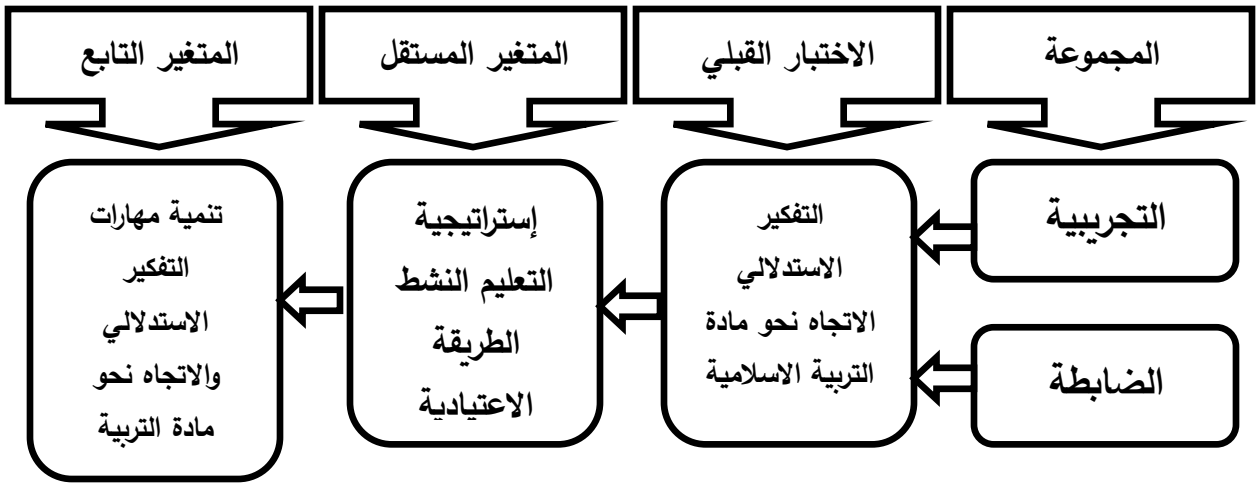

ثانياً: مجتمع البحث : تحدد مجتمع البحث بطلاب الصف الرابع الادبي في ثانويات البنين للنازحين في اربيل للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ والبالغ عددهم (٨٨٠) طالباً .

ثالثاً: عينة البحث : بعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار عينة البحث قصديا والتي تألفت من طلاب الصف الرابع الادبي من ثانويتي (الخوارزمي ، وزوزك) للبنين والبالغ عددهم (٧٢) طالبا وبواقع (٣٣) طالباً في ثانوية زوزك للبنين ، و (٣٩) طالباً في ثانوية الخوارزمي، وبعد استبعاد الطلاب الراسبين والبالغ عددهم (١٣) طالبا من كلتا المدرستين، وأصبح عدد العينة (٥٩) طالبا الطلاب في ثانوية زوزك (٢٥) طالباً، وفي ثانوية الخوارزمي (٣٤) طالباً .وبالتوزيع العشوائي البسيط ، مثلت ثانوية زوزك المجموعة التجريبية التي درست مادة التربية الإسلامية بإستراتيجيات التعلم النشط، في حين مثلت ثانوية الخوارزمي المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية، والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) توزيع عينة البحث على الشعب والمجموعات

المدرسة	المجموعة	عدد الطلبة الكلي (قبل الاستبعاد)	عدد الطلبة الراسبين	عدد الطلبة النهائي (بعد الاستبعاد)
زوزك	التجريبية	٣٣	٨	٢٥
الخوارزمي	الضابطة	٣٩	٥	٣٤
الكلي		٧٢	١٣	٥٩

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث : ارتأى الباحثان إجراء التكافؤ في عدد من المتغيرات وكان من أهمها التفكير الاستدلالي ، والاتجاه نحو مادة التربية الاسلامية. اذ طبقا الاداتين قبليا في يوم الاحد الموافق٢٠١٧/١/٢٢ . وفي كلتا المدرستين . ثم استخرجا منها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، وطبقا عليها الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وادرجت البيانات والنتيجتان في جدول (٢)

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي لمتغيري التكافؤ للاختبارين القبليين للتفكير الاستدلالي والاتجاه نحو المادة

المتغير	المجموعة التجريبية (٢٥)	المجموعة الضابطة (٣٤)			القيمة التائية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية
التفكير الاستدلالي القبلي	١٠.٣٦٠	٢.٩٣٨	١١.١٤١	٢.٥١٢	١.٠٧١٣	٢.٠٦عند مستوى دلالة ٠.٠٥ودرجة حرية ٥٧
الاتجاه القبلي نحو مادة التربية الإسلامية	٦٢.٤٣٧	٥.٦٢٤	٦١.٨٠٣	٦.٣٢٠	٠.٤٠٦١	

يتضح من الجدول اعلاه القيمتين التائيتين عند المتغيرين أقل من القيمة التائية الجدولية(٢,٠٦) وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في تلك المتغيرات وبذلك عدة متكافئة .

خامساً : مستلزمات البحث : من متطلبات البحث الحالي اعداد الخطط الدراسية على وفق استراتيجيات التعلم النشط للمجموعة التجريبية والطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة لذا قام الباحثان باستعراض كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف الرابع الإعدادي قيد الدراسة مراعيا بذلك الخطة الزمنية لتنفيذ تدريس المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك بالاتفاق مع مدرسي المادة، وتحديد محتوى كتاب التربية الإسلامية والتي اقتصرت على مواضيع (قصة نبي الله إدريس و حقوق الإنسان في الإسلام و حياء المسلم) المقرر دراستها في الفصل الدراسي الثاني، وبناء على ذلك تم تحديد اعداد أنموذجين من الخطط الدراسية، وتم عرضها على عدد من المحكمين لبيان صلاحيتها ، وقد كان الاتفاق بينهم على صلاحيتها وملائمتها للمادة وامكانية تطبيقها على مدار فترة التجربة .

سادساً : أداتا البحث : لتحقيق هدف البحث واختبار فرضياته تطلب ذلك اداتان هما :

الأولى : اختبار التفكير الاستدلالي : نظرا لعدم حصول الباحثان على اختبار جاهز للتفكير الاستدلالي في مادة التربية الاسلامية لذا تم بناء الاختبار وفقاً لما تم استنتاجه من مهارات للتفكير الاستدلالي والتي سبق الإشارة إليها، وقد روعي في هذا الاختبار ان يحقق قياس قدرة الطلاب لممارسة مهارات التفكير الاستدلالي (الاستنتاج، الاستنباط، الاستقراء) وقد اعتمد الباحثان عند إعداد هذا الاختبار وصياغة فقراته على الاختبار الموضوعي من نوع الاختيار من متعدد رباعي البدائل، وعلى أن تكون الإجابة الصحيحة فيما يتم تحديده منها بعد قراءته المقدمتين الكبرى والصغرى ، وقد اشتمل الاختبار على (٢٣) فقرة موزعة على ثلاث مهارات (الاستنتاج، الاستنباط، مهارة الاستقراء) وهي مهارات التفكير الاستدلالي.

وقد تحقق الباحثان من محتوى اختبار التفكير الاستدلالي المنطقي من خلال عرضه على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال القياس والتقويم ، وطرائق التدريس ، والعلوم التربوية والنفسية واعتماد نسبة اتفاق (٨٠ %) فأكثر معياراً لقبول الفقرة من عدمها وقد حصلت جميع الفقرات على هذه النسبة وأكثر، أما الثبات اختبار التفكير الاستدلالي فقد تم استخراجه من

خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٦٠) طالبا في يوم الاحد ٢٠١٧/١/١٥ وباستخدام معادلة الفا كرونباخ، وقد بلغة نسبة الثبات (٠.٨٣) وهو معامل ثبات عال نسبة مقبولة وبذلك أصبح الاختبار جاهزة للتطبيق على أفراد العينة الأساسية كما تم تقدير متوسط الوقت للاختبار وبلغ(٤٠) دقيقة.

الثانية : مقياس الاتجاه نحو المادة : من متطلبات البحث ايضاً مقياس يقيس اتجاه طلاب عينة البحث نحو المادة ملحق (١)، وبعد الاطلاع الباحثان على الأدوات الجاهزة في هذا المجال لاحظا أنها لا تتوافق مع المادة قيد الدراسة ولهذا ارتأيا بناء مقياس للاتجاه نحو المادة والذي تكون من(٣١) فقرة بصيغته الاولية ولكل فقرة(٣) بدائل وهي(دائماً ، احياناً ، نادراً) .

صدق المقياس : تم التحقق من صدق المقياس الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المتخصصين فى مجال المناهج وطرائق التدريس، وعلم النفس التربوي وبعد أخذ آراء المتخصصين من حيث الحذف أو الإضافة والتعديل فضلاً عن اعتماد نسبة أتفاق (٨٠%) من المحكمين معيارا لقبول الفقرة من عدمها وقد حصلت جميعها على هذا القدر واكثر أصبح عدد الفقرات(٣١) فقرة بواقع (١٧) ايجابية و(١٤) سلبية للاتجاه.

ثبات المقياس : للتحقق من ثبات المقياس أعتمد الباحثان في الثبات على طريقة اعادة الاختبار اذ تم تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه على عينة استطلاعية من الطلاب بلغت (٢٦) طالبا من نفس الطلاب مجتمع البحث بفاصل زمني قدره عشرة أيام، وتم حساب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وتم التوصل إلى معامل الثبات وقدره (٠.٨١١) وهو معامل ثبات مرتفع مما يعد المقياس ثابتاً، كما تم حساب متوسط زمن الإجابة عن المقياس عند الإجابة عنه في التطبيق وإعادة التطبيق وقد بلغ (٣٠) دقيقة ملحق (٢) .

سابعاً : تطبيق التجربة : بعد اختيار عينة البحث وإعداد الأداتين وتطبيقها قبلياً فضلا عن تكليف الباحثين مدرسي مادة التربية الاسلامية في كلا المدرستين بدا بتنفيذ التجربة في (٢٠١٧/١/٢٢) على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على وفق للخطط التدريسية المعدة والقائمة على استراتيجيات التعلم النشط الثلاث (العصف الذهني، التعلم التعاوني، التدريس التبادلي) وبعد الانتهاء منها، طبقا الاداتان على أفراد عينة البحث بتاريخ (٢٠١٧/٣/٢٩) في يوم واحد على المجموعتين لاختبار التفكير الاستدلالي، ثم تطبيق المقياس على أفراد العينة بتاريخ

(٢٠١٧/٣/٣٠) بعد تخصيص درس لذلك، حيث كان تطبيق القبلي بتاريخ (٢٠١٧/١/٢١) .

ثامناً : تصحيح اداتا البحث : من اجل اعطاء الصفة الرقمية لاستجابة افراد عينة البحث على الاداتين وضع الباحثان المعايير الاتية للتصحيح وهي :

اختبار مهارات التفكير الاستدلالي: اعطى الباحثان درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة أو الاجابة على أكثر من بديل وبذلك تروحت الدرجة بين(٠-٢٣) .

مقياس الاتجاه نحو المادة أعطى الباحثان الدرجات من (١،٢،٣) للبدائل (اوافق، أحياناً، لا اوافق) على التوالي عند الفقرات الايجابية والعكس (١، ٢، ٣) للفقرات السلبية ، وبذلك تراوحت الدرجة من (٣١-٩٣) وبمتوسط نظري ٦٢.

تاسعاً : الوسائل الإحصائية : أعتمد الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية :

١- معادلة الفا كرونباخ لاستخراج ثبات اختبار التفكير الاستدلالي .

٢- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات مقياس الاتجاه .

٣- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرضيتين .

عرض النتائج ومناقشتها : بعد تطبيق الاداتين قبلياً وبعدياً وجمع البيانات وتحليلها إحصائيا باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة للتحقق من الفرضيتين أظهرت النتائج الاتية :

اولاً : النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى أفراد المجموعة التجريبية والضابطة .

وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ثم طبقا عليها الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتي العدد ، وادرجت البيانات والنتيجة في جدول (٢)

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري للفرق	القيمة التائية		الدلالة
		القبلي	البعدي	الفرق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	١٠.٣٦٠	١٧.٤٨١	٧.٤٨١	٢.٩٢٨	٤.٤٩٦	٢.٠٦	دالة
البعدي	٣٤	١١.١٤١	١٥.٢٦٣	٤.١٢٢	٢.٧١٦			

يتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٤.٤٩٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٧) وهذا يعني أنه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها .

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الحسو (١٩٩٧) ودراسة سليمان وعبدالقادر(٢٠٠٦) . ويعزي الباحثان هذه النتيجة الى طبيعة استراتيجيات التعلم النشط الذي شجع الطلاب على المشاركة الفعالة والايجابية ، والحوار المتبادل بين المتعلم والمدرس وكذلك المتعلمين فيما بينهم فضلاً عن استخدام مصادر متعددة ومختلفة التي تتيح لهم تبادل الآراء والافكار ، والطرح والمناقشة أثناء التفاعل والتعاون بين أفراد المجموعة التجريبية ، فضلاً عن أن هذه الاستراتيجيات سهلة وممتعة وتتيح فرصة للتفكير ، وتقدم التغذية الراجعة والتشجيع للطلبة .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية : "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي تنمية أتجاه أفراد مجموعتي البحث التجريبية والضابطة نحو مادة التربية الاسلامية . وللتحقق من هذه الفرضية الصفرية أعاد الباحثان الاجراءات السابقة نفسها وأدرجا البيانات والنتائج في جدول (٣) .

جدول (٣)نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة في تنمية الاتجاه نحو مادة التربية الاسلامية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري للفرق	القيمة التائية		الدلالة
		القبلي	البعدي	الفرق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٦٢.٤٣٧	٨٢.٠٨٠	١٤.٦٤٣	٤.٥٧١	٦.٤٦٥	٢.٠٦	دالة
البعدي	٣٤	٦١.٨٠٣	٧٣.٢٣٠	١١.٤٢٧	٥.١٣٨			

يتضح من الجدول ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٦.٤٦٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٧) وهذا يعني أنه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي تنمية أتجاه أفراد مجموعتي البحث نحو مادة التربية الاسلامية ولصالح التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها .وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (السعدون،٢٠٠٣) ودراسة (مصطفى،٢٠٠٤) .

يعزى الباحثان ذلك إلى إن التعلم النشط يساعد الطلاب على اكتشاف الأفكار والمفاهيم، عن طريق تفاعلهم المباشر مع المواقف التعليمية، وإلى إحساس وشعور تلك المجموعة بأنهم مارسوا نمطا من التعلم لم يعتادوا عليه من قبل، حيث يتيح لهم هذا التعلم الفرصة في تكوين اتجاهات ايجابية نحوه.

الاستنتاجات : في ضوء نتائج البحث يستنتج الباحثان ما يأتي :

١- فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الاستدلالي والاتجاه نحو مادة التربية الاسلامية لدى طلاب الصف الرابع من المرحلة الاعدادية.

٢- إن استعمال استراتيجيات التعلم النشط يدفع الطلاب إلى الشعور بالإثارة والتشويق في فهم المادة، فيحدث تعلم ذا معنى قائم على استيعاب الأفكار المطروحة .

٣- التوصيات : في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما ياتي :

٤- ضرورة استخدام الاستراتيجيات التدريسية الملائمة لطبيعة مادة التربية الإسلامية والتي تنمي مهارات التفكير لدى المتعلمين .

٥- التأكيد على مدرسي التربية الإسلامية واهتماماتهم في تنمية الاتجاهات نحو المواد التي يدرسونها وخاصة التربية الإسلامية من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط .

٦- تدريب المدرسين أثناء الخدمة على استخدام استراتيجيات التعلم النشط لما لهذه الإستراتيجيات التدريسية من مميزات أثبتتها نتائج الدراسات السابقة، وكذلك نتائج الدراسة الحالية .

المقترحات : يقترح الباحثان إجراء عددا من الدراسات والبحوث المستقبلية الآتية :

١- مقارنة استراتيجيتين من التعلم النشط(التعلم التعاوني ، التساؤل الذاتي) في اكساب طلاب الصف الثاني المتوسط المفاهيم الاسلامية وتنمية مهارات التفكير الشكلي لديهم .

٢- تصميم برنامج تدريبي لمدرسي ومدرسات التربية الاسلامية قائم على استراتيجيات التعلم النشط وأثره في تحصيل طلبتهم وتنمية اتجاههم نحوها .

٣- أثراستراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة الصف الاول المتوسط في مادة التربية الاسلامية

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١- ال كنة ، محمود محمد عبد الكريم (٢٠١١) "اثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الاستدلالي في مادة الفقه لدى طلاب السادس في الثانويات الإسلامية " مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد :١٠، العدد ٣،من ص ١٦٨-١٩٣.

٢- ال خلف تحسين عبد احمد (٢٠٠٨) اثر نمطين من الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الرابع في مادة التربية الاسلامية وتنمية تفكيرهم الاستدلالي ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل ، كلية التربية .

٣- أبو رياش، حسين محمد (٢٠٠٧) . التعلم المعرفي ، ط ١ ، دار المسيرة ، الاردن .

٤- ابو سنينة، عودة (٢٠٠٨) . "أثر استراتيجية طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير في مادة الجغرافية لدى طلبة كلية العلوم التربوية الأونروا في الاردن، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، فلسطين" : مجلد ٢٢ ، العدد ٥ .

٥- أبو هداف، سمية (٢٠٠٨)" أثر أسلوب التعلم النشط على تحصيل طالبات الصف الرابع الأساسي لبعض المفاهيم العلمية في مادة العلوم العامة وميولهن نحو العلوم في محافظة غزة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، غزة ، جامعة الازهر.

٦- بدوي, رمضان (٢٠١٠) التعلم النشط، ط ١، عمان : دار الفكر.

٧- بدير، كريمان (٢٠٠٨) التعلم النشط، الأردن : دار المسيرة.

٨- بلجون، كوثر (٢٠١١) فاعلية اسلوب التعلم النشط في تنمية المفاهيم العلمية في مجال فيزياء الحركة لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر : العدد ١١٦ .

٩- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٤) . تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للطباعة والتوزيع، الأردن .

١٠-حبيب مجدي عبد الكريم (٢٠٠٣) تعليم التفكير فى عصرالمعلومات، دار الفكر العربي، القاهرة .

١١-الحربي، خالد (٢٠١٠)" أثر التعلم النشط في التحصيل والاتجاه نحو مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الثاني ثانوي بالمدينة المنورة". رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة طيبة، كلية التربية

١٢-الحمداني ، ايمان عبدالجبار احمد (٢٠١٣)" أثر إستراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة

التربية الإسلامية وتنمية الذكاء الوجداني لديهن". رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة الموصل، كلية التربية الاساسية .

١٣-دراج، نهى (٢٠٠٩). فلسفة التعلم النشط كمدخل لجودة المعلقة الطباعية لطلاب كليات التربية النوعية ، المؤتمر السنوي (الدولي الأول – العربي الرابع) الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي في مصر والعالم العربي " الواقع والمأمول" .

١٤-رزوقي، رعد مهدي و عبد الكريم، سهى إبراهيم (٢٠١٥). التفكير وأنماطه . ط ١ . الأردن. دار المسيرة .

١٥-الروساء ، تهاني محمد (٢٠٠٧)" فاعلية برنامج مقترح في تنمية ممارسات التعلم النشط وتعديل الاعتقادات نحوه لدى المعلمات " .اطروحة دكتوراه غير منشوره .جامعة الرياض .

١٦-زيتون، عايش (٢٠٠٧). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، الأردن ، دار الشروق .

١٧-الساعدي، عمار طعمة جاسم (٢٠١٢)" أثر استخدام التعلم النشط في تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في الرياضيات وميلهم نحو دراستها" . رسالة ماجستير . كلية التربية الأساسية. جامعة ميسان .

١٨-سعادة، جودت احمد (٢٠١٥). مهارات التفكير والتعلم . ط ١ . الأردن. دار المسيرة .

١٩-سعادة، جودت أحمد وآخرون (٢٠٠٦) .التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، الأردن دار الشروق

٢٠-السعدون ، عادلة ناجي (٢٠٠٣) أثر الأساليبِ العلاجيةِ للتعلمِ من اجلِ التمكنِ في التحصيلِ والاتجاهِ نحو مادة التربيةِ الإسلاميةِ لدى طلبةِ المرحلةِ المتوسطةِ. اطروحة دكتورة غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية التربية بن رشد .

٢١–سليمان، ماجدة وعبد القادر، أيمن (٢٠٠٦). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير ألابتكاري والاتجاه نحو مادة العلوم والرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول التعليم والتنمية في المجتمعات الجديدة ، جامعة الإسكندرية .

٢٢–شاهين، عبدالحميد حسن (٢٠١١) استراتيجيات التدريس المتقدمة. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية بدمنهور . جامعة الإسكندرية . مصر .

٢٣–العازمي، مبارك ناصر(٢٠٠٧)"أثر إستراتيجية التدريس التبادلي على تحصيل الطلبة في مبحث التربية الاسلامية في دولة الكويت"، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان.

٢٤–عبد القادر، محسن (١٩٩٧) ." أثر استخدام اسلوب العصف الذهني في تدريس الاحياء على تنمية المفاهيم البيولوجية والتفكير العلمي لدى بعض تلاميذ الصف الأول الثانوي"، مجلة التربية، مصر، العدد ١٢، مجلد ١ .

٢٥–العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر ذياب وبشار موفق (٢٠١٥). تنمية مهارات التفكير. ط ٦. الأردن. دار المسيرة .

٢٦–علوان، عامر إبراهيم (٢٠١٢) تربية الدماغ البشري وتعليم التفكير، ط ١، عمان، دار الصفاء.

٢٧–علي، محمد السيد (٢٠١١) اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس. ط ١.الاردن: دار المسيرة.

٢٨-العياصرة، وليد رفيق (٢٠١٠). التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها التعليمية. الأردن. دار المسيرة.

٢٩-غازي، ابراهيم (٢٠٠٤)"فاعلية برنامج مقترح لإدارة التعلم النشط في تنمية الاداء التدريسي للمعلمين اثناء الخدمة"، مجلة كلية التربية، بنها : العدد ٥٧ .

٣٠-فايزة، أحمد محمد حمادة (٢٠٠٩) " استخدام التدريس التبادلي لتنمية التفكير الرياضي والتوصل الكتابي بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض معايير" الرياضيات المدرسية ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط، المجلد الخامس والعشرون، العدد الأول، الجزء الأول.

٣١-قطامي، يوسف (٢٠١٦). استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية . ط ٢ . الاردن، دار المسيرة

٣٢-مجدي، عزيز إبراهيم (٢٠٠٥) . التفكير من منظور تربوي. القاهرة: عالم الكتب.

٣٣-محمد، زبيدة محمد قرني (٢٠٠٥) فعالية استخدام برنامج الأثراء الوسيلي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية من مضطربي الانتباه ذوي النشاط الزائد، المؤتمر العلمي التاسع (معوقات التربية العلمية في الوطن العربي) جامعة عين شمس، القاهرة .

٣٤-محمود ، صلاح الدين (٢٠٠٦) . مفهومات المنهج المدرسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة ، رؤى تربوية لتنمية جدارات الإنسان العربي وتقدمه في بيئة متغيرة ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر

٣٥-مرعي، توفيق احمد والحيلة ، محمد محمود (٢٠١٥). طرائق التدريس العامة . الاردن . دار المسيرة . ط ٧ .

٣٦-مصطفى ، لهيب عبد الوهاب (٢٠٠٤) "أثر استخدام دورة التعلم و خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم التاريخية والاتجاه نحو المادة لطالبات الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ" ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد .

٣٧-المهداوي، طليمس محمد (٢٠١٣)" دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث ". أطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية جامعة ام القرى .

٣٨-المولى، زياد عبد الاله (٢٠١٢) " أثر المنحى التكاملي في حفظ النصوص القرآنية وتفسيرها وتنمية التفكير الاستدلالي لطلاب الصف الثاني المتوسط " أطروحة دكتوراه غير منشورة الموصل، كلية التربية .

٣٩-النجدي، احمد وآخرون (٢٠٠٧). اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة : دار الفكر العربي .

٤٠-النسائي ،أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب .(١٩٩١) سنن النسائي الكبرى ،ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت.

٤١-نوفل، محمد بكر و سعيفان، محمد قاسم (٢٠١١) دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي . ط١ . الاردن . دار المسيرة .

٤٢-هبة، هاشم محمد (٢٠١٠). التدريس التبادلي وتدريس الدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة : العربية للمناهج المتطورة والبرمجيات .